وماعدا هذين الصنفين يعني اهل الكشف والوجود والمومنين لهم فهم على عكس ذلك
فالحق عندهم معقول والخلق مشهود واراد بما عداهما المحجوبين كالحكماء والمتكلمين والفقهاء
وعامة الخلائق وهم اي علمهم بمنزلة الماء الملح الاجاج لا يروي شاربه والطائفة
الاولى الذين هم اهل الكشف والوجود والمؤمنون لهم علمهم بمنزلة الماء العذب
الفرات السائغ لشاربه والنافع لصاحبه والناس على قسمين من الناس من يمشي
على طريق يعرفها انها هي الحق ويعرف غايتها انها الحق ايضا فهي في حقه
صراط مستقيم ومن الناس من يمشي على طريق يجهلها انها الحق ولا يعرف غايتها
ايضا انها الحق وهي عين الطريق التي عرفها الصنف الاخر في كل منهما حقا كون
منتهيا الى الحق لا فرق بينهما الا بمعرفة السالكين عليهما وجهالتهم فالعارف
يدعوا الى الله تعالى على بصيرة يعرف بها انه سبحانه هو الداعي والمدعو والطريق ويعرف ايضا
انه غير مفقود في البداية فهو يعرف انه يدعوا اسم انتهاء على اسم الى اسم وغير العارف
يدعوا الى الله على التقليد والجهالة فلا يعلم وحدة هذه الاشياء وكونها عين الحق
ويظن انه مفقود في البداية والطريق موجود في النهاية فهذا اي علم الكشف
والوجود علم خاص ياتي من اسفل سافلين لان الارجل هي السفل من اعضاء
الشخص واسفل منها اي من الارجل ما تحتها وليس ما تحتها الا الطريق الذي يسلكه
السالكون بالارجل وتحصل لهم العلم بسلوكها فما ياتي علمهم الا من اسفل سافلين ومن عرف
الحق عين الطريق عرف الامر على ما هو عليه بان فيه اي في الحق جل وعلا يسلك ويسافر
من عرف بالحق فانه ليس الا المعلومات التي هي الاعيان ثم الافعال ثم الاسماء والصفات
وينتهي الى الذات فلا يكون السفر الا فيه كما انه لا معلوم من تلك المعلومات الا هو الجمع
لانها مراتب ظهوره وهو الظاهر فيها وهو عين السالك والمسافر في تلك المعلومات
العالم بها درجة درجة فلا عالم الا هو كما انه لا معلوم الا هو فمن انت فاعرف
حقيقتك اي ماهيتك الموجودة وطريقتك التي تسلكها لتصل اي كمالك فكل
واحدة منهما هي الحق لا غير فقد بان لك الامر على ما هو عليه على لسان الترجمان
الذي يترجم عن حقيقته الامر ان فهمت ما ذكرته وذكر الترجمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
حيث اتى بحديث النوافل وهود عليه السلام حيث قال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
او الشيخ رضي الله عنه حيث كشف هذه الحقائق فهو اي لسان الترجمان لسان حق
اي لسان هو حق كما ورد في الحديث القدسي كنت سمعه وبصره ويده ولسانه

فلا

فلا يفهمه الا من فهمه على لفظ المصدر حق كسمعه وبصره وجميع قواه وجوارحه
فان للحق نسبا كثيرة ووجوها مختلفة فهو بحسب بعض هذه النسب والوجوه لسان يترجم
به عما يريد وبحسب بعضها فهم اي قوة فاهمة يدرك بها ما يترجم اللسان عنه ثم استشهد
رضي الله عنه على كثرة نسبه واختلاف وجوهه بقوله الا ترى عادا قوم هود
كيف قالوا هذا عارض ممطرنا فظنوا خيرا بالله وهو سبحانه عند ظن عبده
فاضرب لهم الحق عن هذا القول بقوله بل هو ما استعجلتم به فاخبرهم بما هو اتم واعلى
في القرب فانه اذا امطرهم فذلك حظ الارض وسقي الحبة الملقاة فيها فلا بد ان يمضي
عليها زمان طويل ومدة مديدة حتى تحصل نتيجته ويحصل منها الغذاء
الجسماني الذي هو من حظوظ انفسهم فلا يصلون الى نتيجة ذلك المطر
هكذا في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وفي بعض النسخ ذلك الظن
اي ظن انه عارض ممطر الا عن بعد فقال لهم مخبرا عما قالوه بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم فتجلى في خيالهم اولا بصورة العارض الممطر وفي حسهم
ثانيا بصورة ريح فيها عذاب اليم فظهر من ذلك كثرة نسبه واختلاف
وجوهه فجعل الحق سبحانه الريح اشارة اي ما فيها من الراحة لهم
اي لحسب روحانياتهم فانه بهذه الريح اراحهم من هذه الهياكل المظلمة
والمسالك الوعرة اي الصعبة والسدف اي الحجب المدلهمة اي المظلمة
وفي هذه الريح عذاب اي امر يستعذبونه بحسب روحانياتهم اذا ذاقوه الا
انه توجعهم في الحس لفرقة المألوفات فباشرهم العذاب واهلكهم
فكان في هذه الريح الامر اي الخير الذي توقعوه اليهم اقرب مما تخيلوه
اي من الخير الذي تخيلوه في العارض الممطر فدمرت اي اهلكت الريح
بامر ربها الذي هو بعض من الاسماء الجلالية كالقهار والمنتقم وامثال
ذلك فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وهي اي مساكنهم جثثهم التي عمرتها
ارواحهم الحقية التي بواسطتها يوجب الحق سبحانه ابدانهم او التي هي مظاهر
الاسم الحق الذي له الثبات والدوام فان الارواح لا يتطرق اليها فساد
وهلاك بخلاف الابدان وعمارة الارواح الابدان كتعمير الملائكة
السموات كما هو مذكور في الحديث وتعمير المصلين المساجد وتعمير المتهجدين
الليل وما قبل في قوله عمرتها ارواحهم اشارة الى ان الارواح هي التي تعمر الابدان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1